

النهاية في غريب الأثر

{ كبر } ... في أسماء الله تعالى [المُتَكَبِّر والكبير] أي العظيم ذو الكبرياء .
وقيل : المُتَعَالِي عن صفات الخلق .
وقيل : المُتَكَبِّر على عُتَاةٍ خَلْقِهِ .
والتاء فيه للتَّفَرُّد والتَّخَصُّص (في الأصل : [والتخصيص] وأثبت ما في ا واللسان)
لا تَاءُ التَّعَاطِي والتَّكَلُّف .
والكبرياء : العظمة والمُلْك . وقيل : هي عبارة عن كمال الذَّات وكمال الوجود
ولا يُوصَف بها إلا الله تعالى .
وقد تكرر ذكرهما في الحديث . وهما من الكبر بالكسر وهو العظمة . ويقال : كَبُر بالضم
يَكْبُر : أي عَظُم فهو كبير .
[هـ] وفي حديث الأذان [الله أكبر] معناه الله الكبير (هكذا في الأصل . وفي
اللسان : [معناه الله كبير] . وفي ا والهروي [معناه الكبير]) فَوُضِعَ أَفْعَل
مَوْضِعَ فَعِيل كقول الفرزدق :
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ .
أي عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ .
وقيل (عبارة الهروي : [وقال النحويون : معناه الله أكبر من كل شيء]) : معناه :
الله أكبر من كل شيء أي أعْظَمَ فَحُذِفَتْ [من] لَوُضُوحِ معناها (بعد هذا في الهروي
: [ولأنها صلة لأفعل وأفعل خبر والأخبار لا ينكر الحذف منها] .
قال الشاعر :
فما بلغتُ كَفًّا امرءٍ متناولٍ ... بها المجدَ إلاَّ حيثُ ما نلت أطولُ .
أي أطول منه) [وأكْبَر] خَبَرُ والأخبار لا يُذَكَّرُ حَذَفُهَا [وكذلك ما يَتَعَلَّقُ
بها] (سقط من : ا واللسان والهروي) .
وقيل : معناه : الله أكبر من أن يُعْرَفَ كُنْهُهُ كِبَرِيَّائِهِ وَعَظَمَتِهِ وإنما قُدِّرَ
له ذلك وَأُوِّلَ لأن أَفْعَلَ فُعِّلَ يَلْزِمُهُ الألف واللام أو الإضافة كالأكْبَرُ وأكْبَرُ
القوم .
ورَاءُ [أكْبَر] في الأذان والصَّلَاة ساكنة لا تُضَمُّ للوقف فإذا وُصِّلَ بكلام مُضَمٍّ
(هـ) ومنه الحديث [كان إذا افْتَتَحَ الصَّلَاة قال : الله أكبرُ كَبِيرًا] كَبِيرًا

منصوب بإضمار فعّل كأنه قال : أَكْبَرُ كَبِيرا (في الهروي : [تكبيرا]) .
وقيل : هو منصوب على القَطْع من اسْمُ اللّٰه تعالى (زاد الهروي : [وهو معرفة وكبيرا
نكرة خرجت من معرفة]) .

- ومنه الحديث [يومُ الحج الأكبر] قيل : هو يوم النِّحْر . وقيل : يوم عَرَفَة وإنما
سُمِّيَ الحجُّ الأكبرَ لأنهم كانوا يُسَمُّونَ العُمْرَةَ الحجَّ الأصغرَ .
(ه) وفي حديث أبي هريرة [سَجَدَ أَحَدُ الْأَكْبَرَيْنِ فِي [إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ]
أَرَادَ أَحَدَ الشَّيْخَيْنِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ] .

(س) وفيه [أَنَّ رَجُلًا مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ فَقَالَ : ادْفَعُوا مَالَهُ إِلَى أَكْبَرَ خُرَاجَةٍ]
أَي كَبِيرِهِمْ وَهُوَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْجَدِّ الْأَعْلَى .

(س) وفيه [الْوَلَاءُ لِلْكُبَرَى] أَي أَكْبَرَ ذُرِّيَّةِ الرَّجُلِ مِثْلُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ عَنْ
ابْنَيْنِ فَيَرِثَانِ الْوَلَاءَ ثُمَّ يَمُوتُ أَحَدُ الْابْنَيْنِ عَنْ أَوْلَادٍ فَلَا يَرِثُونَ نَصِيبَ أَبِيهِمْ مِنَ
الْوَلَاءِ وَإِنَّمَا يَكُونُ لِعَمِّهِمْ وَهُوَ الْابْنُ الْآخِرُ .

يقال : فُلَانٌ كُبِرَ قَوْمُهُ بِالضَّمِّ إِذَا كَانَ أَقْوَعَدَهُمْ فِي النَّسَبِ وَهُوَ أَنْ يَنْتَسِبَ
إِلَى جَدِّهِ الْأَكْبَرَ بِآبَاءٍ أَقْلَ عَدَدًا مِنْ بَاقِي عَشِيرَتِهِ .

(س) ومنه حديث العباس [أَنَّهُ كَانَ كُبِرَ قَوْمِهِ] لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَقْرَبُ
مِنْهُ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ .

- ومنه حديث القَسَامَةِ [الْكُبَرَى الْكُبَرَى] أَي لِيَبْدَأَ الْأَكْبَرُ بِالْكَلَامِ أَوْ قَدِّمُوا
الْأَكْبَرَ إِرْشَادًا إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ الْأَسَنِ .

وَيُرْوَى [كَبِيرًا] (فِي الْأَصْلِ : [كَبَرُوا . . .] أَي قَدِّمُوا) وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْوَلَدِ وَاللِّسَانِ .
وَمِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابُ الْقَسَامَةِ مِنْ كِتَابِ الْقَسَامَةِ وَالْمَحَارِبِينَ وَالْقَصَاصِ وَالذِّيَاتِ [الْكُبَرَى]
أَي قَدِّمِ الْأَكْبَرَ .

- وَفِي حَدِيثِ الدَّسْفَنِ [وَيُجْعَلُ الْأَكْبَرُ مِمَّا يَلِي الْقَبِيلَةَ] أَي الْأَفْضَلُ فَإِنْ
اسْتَوَوْا فَلِأَسَنِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهْدَمَ الْكَعْبَةَ [فَلَمَّا أَبْرَزَ عَنْ رَبِّهِ دَعَا بِكُبَرَاهِ
فَنَظَرُوا إِلَيْهِ] أَي بِمَشَايِخِهِ وَكُبَرَائِهِ . وَالْكُبَرَاهُ هُنَا : جَمْعُ الْأَكْبَرِ كَأَحْمَرَ
وَحُمْرٍ .

- وَفِي حَدِيثِ مَازَنِ [بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرَ يَدْعُو بِدِينِ اللَّهِ الْكُبَرَى] الْكُبَرَى
جَمْعُ الْكُبَرَى .

- وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى [إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرَى] وَفِي الْكَلَامِ مِضَافٌ غَيْرٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ :
بِشَرَائِعِ دِينِ اللَّهِ الْكُبَرَى .

- وفي حديث الأقرع والأبرص [وَرَثَتُهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ] أَي وَرَثَتُهُ عَنْ آبَائِي وَأَجْدَادِي كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ فِي الْعِزِّ وَالشَّرَفِ .
- (هـ) وفيه [لَا تُكَابِرُوا الصَّلَاةَ بِمِثْلِهَا مِنَ التَّسْبِيحِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ (رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ : [لَا تُكَابِرُوا الصَّلَاةَ بِمِثْلِهَا مِنَ التَّسْبِيحِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ])] كَأَنَّهُ ارَادَ لَا تُغَالِبُوهَا : أَي خَفِّفُوا فِي التَّسْبِيحِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ .
- وقيل : لَا يَكُنْ التَّسْبِيحُ الَّذِي فِي الصَّلَاةِ أَكْثَرَ مِنْهَا وَلِتَكُنْ الصَّلَاةُ زَائِدَةً عَلَيْهِ .
- وفيه ذِكْرُ [الْكَبَائِرِ] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَاحِدَتُهَا : كَبِيرَةٌ وَهِيَ الْفَعْلَاءَةُ الْقَبِيحَةُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمَذْمُومَةِ عَنْهَا شَرعًا الْعَظِيمِ أَمْرُهَا كَالْقَتْلِ وَالزَّنا وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَهِيَ مِنَ الْمَصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ .
- [هـ] وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ [وَ] [هُوَ] (زِيَادَةٌ مِنَ الْوَالِلِسَانِ . وَالَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ : [وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ]) الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ [أَي مُعْظَمَهُ] .
- وقيل : الْكَبِيرُ : الْإِثْمُ وَهُوَ مِنَ الْكَبِيرَةِ كَالْخَطِئَةِ مِنَ الْخَطِيئَةِ .
- وفيه أَيْضًا [أَنْ حَسَّانَ كَانَ مَمَّنْ كَبِيرٌ عَلَيْهَا] .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَذَابِ الْقَبْرِ [إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ] أَي لَيْسَ فِي أَمْرٍ كَانَ يَكْبُرُ عَلَيْهِمَا وَيَشُقُّ فِعْلُهُ لَوْ أَرَادَاهُ لَا أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ غَيْرُ كَبِيرٍ وَكَيفَ لَا يَكُونُ كَبِيرًا وَهُمَا يُعَذَّبَانِ فِيهِ ؟ .
- (س) وفيه [لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كَبِيرٍ] يَعْنِي كَبِيرَ الْكُفْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ] .
- أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَابِلٌ فِي نَقِيضِهِ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ : [وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ] أَرَادَ دُخُولَ تَأْبِيدٍ .
- وقيل : أَرَادَ إِذَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ نَزَعَ مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْكَبْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : [وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ] .
- (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [وَلَكِنَّ الْكَبِيرَ كَبِيرٌ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ] كَقَوْلِهِ تَعَالَى : [وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى] .
- وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ [أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْكَبْرِ] يُرْوَى بِسُكُونِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا فَالْسُّكُونُ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْفَتْحُ بِمَعْنَى الْهَرَمِ وَالْخَرَفِ .
- (هـ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبِ الْإِذَانِ [أَنَّهُ أَخَذَ عُودًا فِي مَنَامِهِ لِيَتَّخِذَ مِنْهُ كَبِيرًا] الْكَبِيرُ بِفَتْحَتَيْنِ : الطَّيْلُ ذُو الرَّأْسَيْنِ . وَقِيلَ : الطَّيْلُ الَّذِي لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ .

(س) ومنه حديث عطاء [سئل عن التَّعْوِيزِ يُعَلَّقُ عَلَى الْحَائِضِ فَقَالَ : إِنْ كَانَ فِي
كَبَرٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ] أَيِ طَبَلٍ صَغِيرٍ .
وفي رواية [إِنْ كَانَ فِي قَمِيَّةٍ]